بالوقوع دون بعض لزم العجز واذا لا يلزم تخصيص بعض الممكنات بالوقوع
عن وصفها بلا مرجح اذ لو ليس الا صفة دلالة التاسعة العلم وهو
صفة ينكشف بها المعلوم على ما هو عليه انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه
من الوجوه قال في شرح المقدمات يتعلق بالمعلوم كل ما يصح ان يعلم ومعنى
ينكشف اي يتضح في الذهن تحققا به تلك الصفة ويتميز من غيره
انضاحا لا خفاء معه وهذا مخرج للظن والشك والوهم فان الاحتمال القائم
فيها يمنع من انكشاف ذلك المظنون والمشكوك والموهوم ويوجب له خفاء
فيتعذر تمام شرح هذا الحرف في الكبير (العاشرة) الحياة وهي صفة
تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك بمعنى انها شرط عقلي للادراك
ولا يلزم من وجودها وجود الادراك ولا عدمه بل لقبول القائم [illegible]
والثانية عشر السمع والبصر قال في المقدمات والسمع الازلي صفة ينكشف
بها كل موجود على ما هو به انكشافا يباين سواه ضرورة والبصر مثله
والادراك على القول به مثلهما انتهى فسمعه تعالى وبصره ليسا كسمعنا
وبصرنا اللذين لا يتعلقان الا ببعض الموجودات فسمعنا انما يتعلق بالاصوات
على وجه مخصوص من عدم البعد والسر جدا وبصرنا انما يتعلق بالاجسام
والوانها واكوانها في جهة مخصوصة على جهة مخصوصة واما سمع مولانا
جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة
وجودية او الوانا او اكوانا او غير ذلك الثالثة عشر وهي في ترتيب
النظم الرابعة عشر الكلام قال في المقدمات والكلام الازلي هو المعنى
القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف
والاصوات المنزه عن البعض والكل والتقديم والتاخير والسكوت واللحن
والاعراب وسائر انواع التغير المتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
انتهى وكلامه تعالى ليس ككلامنا في كونه بالحروف والاصوات والسر
والجهر والتقديم والتاخير والعربية او غيرها من سائر اللغات بل هو تعالى
موصوف بالكلام القديم الذي ليس بحرف ولا صوت لا يوصف بسر ولا جهر

وهو يحيط بكل واجب وكل مستحيل وكل جائز صح

والموهوم

ولا يعيبي ذلك

ولا يعيبي ذلك ولا تايعيبي عن كلامه تعالى بعبارات مختلفة كالتوراة والانجيل
والزبور والقرآن وليست هذه عين كلامه لانها بالحروف والاصوات وانما
هي دالة على معنى كلام الله القديم واطلق عليها كلام الله تعالى من باب
تسمية الدال باسم المدلول انظر بقية الكلام في الكبير قوله في واجبات
جملة اسمية كبرى اي البيت لاستفادة وجوب الصفات المذكورة من قوله
او لا يجب لله الوجود والقدم الى اخره (تنبيه) ولم يتكلم الناظم
في البيت الثالث من هذه الابيات على صفات المعاني وهي كل صفة موجودة
في نفسها ولم يتكلم على الصفات المعنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وذلك لعله والله اعلم بناء على مذهب
الامام الاشعري في نفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم فالثابت
عنده من الصفات التي تقوم بالذات انما هو صفات المعاني اما المعنوية
فعبارة عن قيام تلك بالذات لان لها ثبوتا في الخارج عن الذهن واما على
مذهب غيره ممن يقول بثبوت الاحوال وهي صفة ثبوتية ليست
بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية
صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى ولا يلزم من ذكرها وعلى كل حال فصفات المعاني
اصل للصفات المعنوية لان الاتصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني اي
باعتبار التعقل لا باعتبار الخارج في الزمان فاتصاف محل من المحال بكونه
قادرا مثلا فرع عن قيام القدرة به وكذا بقيتها (وصفات) المعاني
علل للصفات وليس معنى ذلك ان الصفات المعنوية ناشئة عن المعاني
فالمعنوية تابعة لها فتكون المعنوية حادثة كسائر صفاته [illegible]
بل المراد ان صفات المعاني ملزومة للمعنوية والمعنوية لازمة لها
وصفات المعاني مختلف فيها نفاها المعتزلة واثبتوا احكامها وهي
المعنوية وقالوا تجب له تعالى لذاته ولا تتعلق بصفات المعاني كما في الشاهد
واثبتها اهل السنة والمعنوية مجمع عليها حتى من قال بنفي الحال فاصحن
ويلزم عنه من قال بنفي صفات المعاني نفي احكامها اي لازمها وهي المعنوية ونفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)